Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في التاسعة عشرة أو العشرين ، يحمل مسدس (كولت) كبيراً وسكين صيادين في نطاق يلمع مما يحمل من إطلاقات . كان هذا النطاق الشيء الأكثر بروزاً فيه : كان يعلن عن فجاجته ولا خبرته . فجاجة خالصة لا تصدق . كان واضحاً جداً أن الرجلين في غير مكانهما ، وأن قيام رجلين مثلهما بالمغامرة في الشمال جزء من غموض الأشياء التي تمر دون أن يفهمها أحد .

سمع (بك) المساومة ، ورأى المال ينتقل بين الرجل ووكيل الحكومة ، فعرف أن الاسكتلندي الخلاسي وسواق قطار البريد كانوا يخرجون من حياته في أعقاب بيرو وفرانسوا والآخرين الذين رحلوا من قبل . وعندما سيق مع زملائه إلى مخيم المالكين الجدد ، رأى (بك) شأناً فوضوياً ولا يدل على أدنى عناية ، خيمة نصف منصوبة ، صحوناً غير مغسولة ، كل شيء في فوضى ، وكذلك فقد رأى امرأة . كان الرجلان يسميانها (مرسيدس) ، كانت زوجة تشارلز وأخت هال – جماعة عائلية لطيفة .

راقبهم (بك) بتفهم عندما شرعوا يفكون الخيمة ويحملون الزلاجة . كانت حالهم توحي بأن ثمة الكثير من الجهد الذي ينبغي صرفه ، ولكنها لم تكن توحي قط بما يشبه العمل . تم طي الخيمة في رزمة خرقاء أكبر مما ينبغي بثلاث مرات . وتم رزم أطباق الصفيح دون غسيل . وكانت ميرسدس تتحرك منحشرة باستمرار في طريق الرجلين فيما استمرت في ثرثرة لا نهاية لها ، هداية ونصحاً ، فعندما وضعا كيس ثياب على مقدمة الزلاجة ، اقترحت أن ينقل إلى المؤخرة ، وعندما وضعاه على المؤخرة ، وغطياه برزمتين أخريين ، اكتشفت أشياء منسية ما كان ليسعها مكان آخر غير ذلك الكيس ، فأنزلاه ثانية .

خرج ثلاثة رجال من خيمة مجاورة وتطلعوا ، مكشرين ، وأحدهم يغمز للآخر . ثم قال أحدهم :

– « إن لديكم حملاً جميلاً تماماً كما هو . ولست أنا من يقول لكم ما